Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها النيران بالحطب. أما الفتيات العابرات في شارع الحمراء نهاراً فكن ينظرن إلينا بحذر وريبة. وربما لهذا كنا ننفس عن كبتنا وضيقنا بالدخول إلى صالات السينما ونمد أرجلنا على المقاعد التي أمامنا، وأحياناً نقوم بتمزيقها، لأن صاحبها برجوازي كبير... وفي أثناء احتدام معارك الحلفاء الأخيرة بتر زجاج محل «الرد شو» للأحذية يد أحد المقاتلين، ما إن مدها لتناول حذاء من الواجهة».

مشهد آسيوي

والمشهد اليومي الدائم في شارع الحمراء الآن هو اجتماع شلل من الصرافين المتجولين بحقائبهم المليئة بشتى أنواع العملات. تختلط أصواتهم المنادية بأصوات بائعي الكعك والجلاب والعطورات. وستجد أيضاً شرطياً ينفس دولاب سيارة متوقفة، بعدما يئس من معرفة صاحبها، فيما يطارد شرطي آخر صاحب بسطة لبيع التبغ. ومن بعيد لا بد أن تسمع طلقات الرصاص من نافذة سيارة مسرعة تقل جريحاً إلى مستشفى الجامعة الأميركية. يلعلع الرصاص فيما الناس تتجمهر على خلاف بين طفلين من المهجرين.. وإذا كان لا بد من سياح فإن الشارع يغص نهارات الآحاد بأفواج من السيريلانكيين والسيريلانكيات والهنود السيخ والفيليبينيين وهم ممن تبقى بعد صرف الكثيرين منهم من الخدمة، بعد ارتفاع سعر صرف الدولار. وفي الصباح الباكر سوف تصادف سيارة «تويوتا» رمادية توزع الشحاذين على المفارق. وإذا أصغيت السمع وأنت تجلس في مقهى «المودكا» تسمع أحاديث متنوعة من باعة آثار ومهربين تختلط بنقاش حول جائزة نوبل للآداب... وفي الليل يخلو الشارع إلاّ للسقط.

(جريدة «الحياة» ـ ٨/ ١١/ ١٩٨٨)